مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

مجلة-علمية-محكمة-تصدر عن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية (١٧) (٦/٢٠٢٠) ٢٦١٧-٥٨٩٤ :ISSN

خدمةُ المجتمعِ وأهميتُها في ضوءِ نصوصِ السُّنةِ النَّبَويةْ

د.عبد الواسع بن يحيى بن محمد المْـعـزبي الأزدي
dr.abd alwasa ihia mohmd almoazabi

أستاذ السُّنة وعلوم الحديث المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
بكلية العلوم والآداب بجامعة نجران،فرع شروره

رقم المشروع البحثي:NU/SHED/16/108
بحث ممول من عمادة البحث العلمي بجامعة نجران،
المرحلة البحثية الثامنة

شكر وتقدير

يتوجه الباحث بالشكر لله تعالى أولاً على توفيقه وامتنانه بإنجاز هـــذا البحث، ثم بخالص الشكر وفائق التقدير لوزارة التعليم بالمملكة ، ولعمادة البحث العلمي بجامعة نجران على تمويلهم لهذا البحث ماديـــاً وتقنيـــاً ، والشكر موصول لمجلة جامعة القرآن الكريم وهيئة التحرير على جهـــدهم في نشر هذا البحث.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

ملخص البحث

تضّمنَ هذا البحثُ لفيفاً من نصُوصِ السُّنة النَّبويةِ التي تحثُّ على:

- خِدمةِ المُجْتِمعِ عقدياً.
- خِدمةِ المُجْتِمعِ صحيا بكافة الوسائل وعلى جميع الصُّعد فالإنسان هو ركن التنمية الأول، والعقل السليم في الجسم السليم، والمرضى أولى الناس بالزيارة والرعاية والعناية.

-العناية بالشرائح الضعيفة ماديا أو معنويا في المجتمع مثل الأيتام والأرامل والفقراء وكبار السن.

- أهمية الأمن في الأوطان ووجوب صيانة عقيدة الناس ودماءهم وأموالهم وأعراضهم، وأن المسلم مطالب شرعا بحماية أمن المجتمع من الجريمة والأفكار الضالة والمتطرفة، فالأمن قيمة إنسانية تنشدها جميع الأمم الراقية.
- خِدْمة البيئة والحيواناتِ والطّيور، وأنه يحرمُ شرعاً إيذاءُ الحيواناتِ والطّيور والعبثُ بأرواحها، بل تجبُ العناية بها والاستفادة القصوى من منافعها للإنسان والحيوان.

وتوصلتُ إلى مجموعةٍ من النتائجِ والتوصياتِ

أولا: النتائج:

- يطلبُ الدين الإسلامي من جميع أتباعه أن يكونوا أفراداً ذوي سلوك إيجابي فعّال في خِدمة مجتمعهم، علميا، واجتماعيا، وبيئياً، وأمنيا، وصحيا، وفي شتى نواحي الحياة.
- تُعدّ خِدمةِ المُجْتِمعِ في ضوء السنة النبوية عبادة عظيمة شريفة تزيد من حسنات المؤمن ويكفر الله بها من سيئاته
- هناك قصور كبير في خدمة الشرائح الضعيفة مثل كبار السن واليتامى والأرامل والفقراء، في المجتمع مع وجود مساهمات جيدة لكنها ليست كافية.
- العناية بالطيور والحيوانات والإحسان إليها من العبادات الجليلةفي الشريعة ومن أعظم الخدمات المجتمعية التي يمكن أن تقدمها الجامعات والمؤسسات الفاعلة في المجتمع.

-استصلاح التربة والعناية بالزراعة والمحاصيل خدمة مجتمعية ذات أبعاد اقتصادية مفيدة.

الكلمات المفتاحية: السُّنة النَّبوية خِدمةُ المجتَمَعِ مُقْترحاتْ

Abstract

This research included a number of texts of the prophetic Sunnah urging:

- Serving society , according to doctrine.
- Caring for the financially or morally vulnerable segments of society, such as orphans, widows, the poor and the elderly.
- The importance of security in the homelands and the necessity of maintaining the people's belief, blood, money and honor, and that the Muslim is required by law.

By protecting the security of society from crime and stray and extremist ideas, security is a human value that all high-end nations seek.

Serving the environment, animals, and birds, and it is prohibited by Islamic law to harm animals and birds and tamper with their lives, but must be taken care of and make the most of their benefits to humans and animals.

I came up with a set of conclusions and recommendations

: First: The results

Islamic religion requires all of its followers to be individuals with positive and effective behavior in the

of their community, scientifically, socially, environmentally, security, health, and in all aspects of life. Service.

The service of the community in the light of the Sunnah of the Prophet is considered a great and honorable worship that increases the good deeds of the believer and Allah exposes him from his bad deeds.

- There is a major deficiency in serving the vulnerable segments of society, such as the elderly, orphans, widows and the poor, in society with good contributions but not enough.
- Caring for and benefiting from birds and animals from the noble acts of worship in the Legalization and from the greatest societal services that can be provided by universities and institutions active in society.
- Soil reclamation, agricultural and crop care, a societal service of beneficial economic dimensions.

Key words: The Prophetic Sunnah - Community Service – Proposals

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداﷺ عبده ورسوله:

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢] ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء:١] ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٧٠،٧١].

أمابعد:

فإن خدمة المجتمع شعار إنساني راقٍ، تتسابق نحوه المؤسسات الفاعلة في المجتمعات البشرية، وتتباهى به الشعوب الراقية، وتعتبره عنوان الخلق النبيل، و دليل الشرف الأصيل، وإذا كان البشر ينظرون إلى خدمة المجتمع من باب العادات والكمالات الإنسانية، فإننا نحن المسلمون نُعد خدمة المجتمع عبادةً مثل الصلاة والصوم، وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم أول من خدم مجتمعه وأمرنا صلى الله عليه وسلم بخدمة مجتمعاتنا، في شتى مناحي الحياة، فأوصانا صلى الله عليه وسلم بالوالدين والفقراء والأرامل والمرضى، واليتامى، وأوصانا برحمة الحيوان والطيور، والعناية بالشجر والنبات، وتصديق ذلك فيما رواه البخاري في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل سُلامى[1] من الناس

([1]) السُّلامى: جمع سلامية وهي الأنملة من أنامل الأصابع، وقيل واحده وجمعه سواء، ويجمع على سلاميات وهي التي بين كل مفصلين من أصابع الإنسان. وقيل السلامى: كل عظم مجوف من صغار العظام: ينظر: ابن الأثير،

عليه صدقة، كل يومٍ تطلعُ فيه الشّمس، يَعْدلُ بين الاثنين صدقة، ويعينُ الرجلَ على دابته فيحملُ عليها، أو يرفعُ عليها متاعه صدقة، والكلمةُ الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة»[١]

وقد سردتُ في هذا البحث- بفضل الله تعالى وتوفيقه- تأصيلا علميا متسلسلا لخدمة المجتمع من سُّنة النَّبي صلى الله عليه وسلم، واخترت نماذج مختصرة من الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة التي تحض على خدمة المجتمع في عقيدته ودينه، وفي الشؤون الصحية، وفي الشؤون الأمنية، وفي الشؤون الاجتماعية، وفي الشؤون الاقتصادية، وفي الشؤون البيئية، وغيرها من مناحي الحياة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث فيما يلي:

- التأصيل الإسلامي النبوي لخدمة المجتمع، والإشارة إلى شمولية خدمة المجتمع في الإسلام لجميع نواحي الحياة
- التأكيد أن خدمة المجتمع عبادةٌ شرعية يؤجر عليها المسلم إذا ابتغى بعمله وجه الله عز وجل.
- تعزيز مفهوم خِدمة المجتمعْ في الجامعاتْ والمؤسسات العلمية في المملكة، والعالم العربي والإسلامي.

مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)النهاية في غريب الحديث والأثر الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي (٣٩٦/٢).

(١) حديث صحيح: البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصرالناشر: دار طوق النجاة(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ كتاب/ الجهاد والسير، باب/ باب من أخذ بالركاب ونحوه(٤/ ٥٦) رقم (٢٩٨٩).

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

- تعزيز مفهوم خدمة المجتمع، لدى الطلاب والمجتمع والقراء.
- بيان الصورة المشرقة للإسلام الذي يرشدُ أتباعه إلى نفعِ الآخرين ورحمةِ الحيوان، وحمايةِ البيئة.
- عرض نماذج من الأحاديث النَّبوية التي ترشد إلى خِدْمة المجتَمعْ.
- اقتراح وسائل وتطبيقات عملية لخِدمةِ المجتمَع يمكنُ القيامُ بها امتثالاً للتوجيهات النَّبوية.

مشكلة البحث:

القصور في فهم خِدمةِ المجتَمعِ في ضوء السُّنة النَّبوية عند الكثير من الباحثينَ والمهتمين،، وسوف أبين أن الأصلَ في السُّنة النبوية أن خِدمة المجتَمعِ خدمةٌ شاملةٌ عقدياً، وأمنياً، وصحيا، واقتصاديا، واجتماعياً، وبيئياً، مع وافر الشكر والتقدير لجميع الجهود الطيبة القائمة الآن لخدمة المجتمع.

تساؤلات البحث: يجيب هذا البحث عن سؤالين، هما:

- ماهي مجالات خِدمة المجتمع التي حثنا عليها نبينُا محمدٌ صلى الله عليه وسلم في السُّنة النَّبوية ؟
- ماهي المقترحاتُ العملية التي يمكنُ من خلالها تحويلُ هذه التوجيهاتِ إلى واقعٍ معاشْ ؟

الدراسات السابقة في الموضوع:

تتبعتُ الكتبَ والدراسات التي تحدثت عن موضوع الدراسة فوقفت على الدراساتِ التالية:

الدراسة الأولى: بعنوان ((**دور الزكاة في خدمة المجتمع**)) تأليف: إبراهيم مدحت حافظ، الناشر: دار غريب،سنة النشر ١٩٩٨م، عدد الصفحات:١٩١صفحة، وهو يتحدث عن أهمية الزكاة كعبادة مالية في الإسلام تعالج مآسي الفقراء والمحرومين في المجتمع بإشراف من المؤسسات الرسمية والاجتماعية.

الدراسة الثانية: بعنوان ((**الوظيفة الثالثة للجامعات**)) وهو دليل صادر عن وزارة التعليم في مملكتنا الغالية، أصدرته مشكورة وكالة التخطيط والمعلومات الإدارة العامة للتخطيط سنة ١٤٣٥هجرية- ٢٠١٤م ويقع في ٤٠ صفحة يتحدث عن أهمية تعزيز دور الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في خدمة المجتمع، وتقديم الحلول والاستشارات له كونها مكان النخبة الثقافية والعلمية.

ووقفتُ على دراساتٍ وكتبٍ عديدة تكلمتْ عن الرفق بالحيوان في الإسلام، وعن حماية البيئة في الإسلام، وهي دراسات عامة مأخوذة من مصادر شرعية عامة، وليستْ من السُّنة النبوية خصوصاً، ولم تُشر لخدمةِ المجتمَع، ولذلك لم أتعرضْ لذكرها هُنا.

الجديد في هذا البحث:

توضيح منزلة الخدمة المجتمعية وبيان أهميتها وتنوعها من خِلال نصوص السُّنة النبوية فقط، والوقوف على مقدار شمول السُّنة النَّبوية في الإرشاد إلى خِدمة المجتَمعِ والحفاظِ على البيئة ورعاية الحيوان، وهذا حَثٌّ لكل شرائح المجتمع على الإسهام في خدمة المجتمع، لأن خدمة المجتمع في ضوء هذه الدراسة ليست وظيفة مؤسسات وأفراد فقط، بل هي عبادةٌ يمارسُها الجميعُ لخدمةِ المجتمعِ بكافةِ شرائحه.

المنهج العلمي للبحث:

سلكت في بحثي هذا المنهج الوصفي الاستنباطي، والمنهج الاستقرائي كذلك، نظرا لتنوع مباحث هذه الدراسة، بين جمع النصوص واستنباط معانيها، وربط ذلك بالتطبيقات والنماذج.

الإجراءات العملية في البحث:

عرفتُ المصطلحاتِ العلمية للدراسة لغةً واصطلاحاً، من غير إسهابْ.

التزمتُ بذكر الأحاديث الصحيحة والحسنة فقط.

كتبتُ أمام كل حديث درجته في الهامش وإن كانَ في الصحيحين لأنَّ البحثَ يخاطب فئاتٍ عامةْ وقد يكون فيهم من لايعرف الصحيحين، فيكون فيه زيادة تأكيد وبيان.

قمتُ بتخريج الأحاديث من مصادرها تفصيلاً إن لم تكنْ في الصحيحين أو أحدهما، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بتخريجها منهما ؛لإجماع الأمة على قبولهما وعلى صحة أحاديثهما، وتوفيرا لجهد ووقت القارئ

قمتُ بعرض المعنى العام لمعظمِ الأحاديث النَّبوية الواردة في البحثِ، بعبارات ميسرة يفهمها الجميع.

أوضحتُ معاني الكلماتِ الغريبة في الأحاديثِ باختصار.

ترجمتُ لرواة الأحاديث من الصحابة رضي الله عنهم بدون استثناء، والسبب أن البحث عام يخاطب به فئات كثيرة ومنهم من لايعرفُ الصّحابة، وتكرار ذكرهمْ والثناء عليهم، ونشرُ مناقبهم من صميمِ عقيدتنا.

قمتُ ببيان وجه الدّلالة من كل حديثِ لخدمةِ المجتمعِ في المجالاتِ حسب الموضوع.

قدمتُ مقترحات عملية، وتطبيقات عصرية، يمكن القيام بها بحسبِ الوسع والإمكانات لخدمة المجتمع، تنفيذا لتوجيهات النَّبي صلى الله عليه وسلمْ.

خطة البحث:

قمت بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة وستة مباحث وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة وتشتمل على أهداف البحث، وخطة البحث، والدراسات السابقة في الموضوع ومنهج البحث.

المبحث الأول: تعريفات ومصطلحات البحث: تعريف الخِدمة – تعريف المجتمع– تعريف خدمةِ المجتمع – تعريف السُّنة النبوية لغةً وشرعاً، وقسمتها مطالب.

المبحث الثاني: التوجيه النبوي لخدمة المجتمع في الأمور العقدية والعلمية.

المبحث الثالث: التوجيه النبوي لخدمة المجتمع في الشؤون الصحية والأمنية.

المبحث الرابع: التوجيه النبوي لرعاية الشرائح الضعيفة ماديا أو معنويا في المجتمع.

المبحث الخامس: التوجيه النبوي للعناية بالحيوان وخدمة المجتمع بيئيا.

المبحث السادس: التطبيقات المعاصرة لهذ التوجيهات النبوية

المطلب الأول: خدمة المجتمع عقديا وعلميا: مؤسسات –جمعيات– جهود طوعية.

المطلب الثاني: خدمة المجتمع صحيا: التثقيف الصحي– العلاج– زيارة المريض ورعاية كبير السن.

المطلب الثالث: خدمة الشرائح المجتمعية الضعيفة في المجتمع: الطفل– المرأة– العمال– الفقراء– السجناء.

المطلب الرابع: خدمة المجتمع بيئياً: رعاية الحيوان والتنمية الحيوانية– التنمية الزراعية– وتشجيع المزارعين وأهل الماشية والأنعام عموما.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:

مصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف الخدمة لغة

الخِدْمَةُ لغةً:

تقول العربُ (شاةٌ خَدْماءُ) أي في ساقها عند رسغها بياضٌ كالخدمة في السّواد، وسواد في بياض.

والْخَدَمَةُ: سيرٌ غليظ محكم، كالحلقة، يُشد في رسغ البعير، ثم يشد إليها سرائح نعلها، وبه سمي الخلخال خدمة.

والمِخدم: موضع الخْلخال، قال الشّاعر: ولو أن عز الناس في رأس هضبة... ململمة تعيي الأرخ المخدما.

والمخدم من البعير: ما فوق الكعب [١]

وخدمتُ الرجلَ أخْدمه خِدمَة فَأَنا خَادِم وَالْجمع خَدمٌ وخُدَام، والخَدَمة: السّوار وَهُوَ الخدام أَيْضا، وَمثلٌ من أمثالهم: أَحمَق من الممهورة إِحْدَى خدمتيها، والمخدم: مَوضِع الخدام من السَّاق، وفرسٌ مُخدم إِذا كَانَ تحجيله مستديرا فَوق أشَاعرِه وَلَا يجوز الأرساغ، وَقد سمتْ الْعَرَبُ خِداما[٢][٣] (وَهِي خادِمٌ وخادِمَة)، عَربيَّتان فَصِيحَتانِ، يَقَع

---

[١] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) كتاب العين المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال (٤/ ٢٣).

[٢] الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م(١/ ٥٨٠).

[٣] الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)تهذيب اللغة المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م (٧/ ١٢٩).

على الذَّكَر والأُنْثى لإجْرائِه مُجْرَى الأسَماء غير المَأْخُوذَةِ من الأَفْعال، كحَائِض وعَاتِق[١].

المطلب الثاني:
تعريف الخدمة اصطلاحا

الخِدمَة اصطلاحاً:

يقال: خدَم جيرانَه: قام بحاجتهم وبشئونهم
وفي المثل "من خَدمَ الرِّجالَ خُدِم " وخَدمَه خِدْمة العبدِ لسيّده "
و"اخدِم نفسَك بنفسِك" عبارة تكتب في مطاعم الخدمة الذاتيّة،
و"خدَمَ رِكاب شخصٍ" كان رهن إشارته وطوع أمره،
وخدَم وطنَه: عمل وأدَّى له بعض المهمّات أو الواجبات،
و يخدم في القوّات المسلّحة: يعمل في الجيش،
وخدَم جدَّه المريض: عُنِي به وعالجه،
وخدَم الفلاحُ الأرضَ: حرثَها جيّدًا وزرعها وخدَمَ الطَّريقَ: مَهَّده وأَصْلحه) [٢].

أقول: وكل هذه المعاني صحيحة غير أن الخِدمة اصْطلاحاً مفهومٌ عام أوسع مما ذُكر، ويتسع باتساع الثقافة الإنسانية وفحواه نفعُ الآخرين، كما قال الشاعر:

النّاسُ للنّاس من بدوٍ وحاضرةٍ بعضٌ لبعضٍ وإن لم يشْعروا خَدَمُ .

---

(١) الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية(٣٢/ ٥٥).

(٢) عمر، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م (١/ ٦٢٠).

المطلب الثالث:

تعريف المجتمع لغةً

يقال: (جَمَعَ) الشَّيْءَ الْمُتَفَرِقَ (فَاجْتَمَعَ) وَ (تَجَمَّعَ) الْقَوْمُ اجْتَمَعُوا مِنْ هُنَا وَهُنَا وَ (اسْتَجْمَعَ) السَّيْلُ اجْتَمَعَ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ. وَالْجَمِيعُ ضِدُّ الْمُتَفَرِّقِ [(١)] وجَمَعْتُ الشَّيْءَ جَمْعًا وَجَمَّعْتُهُ بِالتَّثْقِيلِ مُبَالَغَةٌ كوَانَ – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ – يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ أَيْ كَانَ كَلَامُهُ قَلِيلَ الْأَلْفَاظِ كَثِيرَ الْمَعَانِي وَحَمِدْتُ اللَّهَ تعالى بِمَجَامِعِ الْحَمْدِ أَيْ بِكَلِمَاتٍ جَمَعَتْ أَنْوَاعَ الْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ تعالى[(٢)] و استَجْمعَ البقلُ: يبسَ كلّه. و استَجْمعَتْ له أمورُه: اجتمعَ له كلُّ ما يسره منها. و استجمعَ الفرسُ جريًا: بالغ. و استَجْمعَ القوم: ذهبوا كلهم، وجامعه على أمر: مالأه عليه، واجتمع معه عليه. يوم الجمع: يوم القيامة. يوم جمع: يوم عرفة. وأيام جمع: أيام منى. الجَمْع: جماعة الشيء؛ يقال: أخذته بجمعه أي بجميع ثيابه[(٣)].

أقول: فالمجتمع لغةً ضد المتفرق من كل شيئ من الجمادات والبشر وغيرهما.

---

(١) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، (ص: ٦٠)

(٢) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت (١/ ١٠٨).

(٣) رضا، أحمد رضا، معجم متن اللغة، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر: [١٣٧٧ من عام – ١٣٨٠ هـ أجزاء] (ج١/ ٥٦٨-٥٦٩).

المطلب الرابع

تعريف المجتمع اصطلاحاً

يُقال: "اجتمعَ يجتمع، اجتماعًا، فهو مُجتمِع، والمفعول مُجتمَعٌ به، واجتمعَ القومُ: انضمَّ بعضُهم إلى بعض، اتّحدوا واتَّفقوا ومن الأمثال: "اجتماع القلوب يخفّف المِحَن" لا يجتمع سيفان في غِمْد" **والمجتمع**: اسم مفعول من اجتمعَ، والمجتمع:جماعة من النَّاس تربطها روابط ومصالح مشتركة وعادات وتقاليد وقوانين واحدة، ووجوه المُجْتَمَع: سادته وأعيانه"[(١)].

والمجتمعُ في العُرف الأكاديمي اليوم يُطلقُ على المؤسسات والأفراد خارج الجامعاتْ، باعتبارهم فئة تستفيد من الإمكانات العلمية والمادية التي تمتلكها الجامعات.

المطلب الخامس

التعريف المركب لخدمة المجتمع

بعد عرض المعاني اللغوية للخدمة وللمجتمع، ينبغي لنا أن ندلف الآن إلى تعريف خدمة المجتمع بالمفهوم العصري الحديث المتعارف عليه فنقول:

"**خدمة المجتمع**: مهنة نبيلة تشمل نطاقًا واسعًا من الخدمات الاجتماعية والبرامج الهادفة إلى حماية عقيدة المجتمع، وإلى تنمية المجتمع وإصلاح شؤونه النفسية والصحية والاجتماعية وغيرها" [(٢)].

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة من (١/ ٣٩٢) إلى (١/ ٣٩٦) مرجع سابق.

(٢) مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع المؤلفون: (ألفُ باحثٍ وعالمٍ تقريبا) – الموسوعة العربية العالمية– الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع– بلد النشر: المملكة العربية السعودية – الرياض– الطبعة الثانية – سنة النشر: ١٩٩٩م– ١٤١٩هـ (المجلد العاشر /ص ٢٤– مادة: خ).

وأما **خدمة المجتمع** في الإسلام فهي نفعُ الآخرين ابتغاء وجه الله تعالى، والسّعى في غوث الملهوف، ومساندة الضعيف، وجبر الخواطر، وإكرام كبير السن، ورحمة الصغار، ورعاية السُّجناء، وذوي الاحتياجات الخاصة، والأرامل واليتامى والفقراء والغارمين، وإعادةُ تأهيل المدمنين، وتقديمُ الاستشارات الأسرية، والاقتصادية والقانونية، والاهتمام بالبيئة، وغيرها من وجوه النفع.

تنبيه: أهداف الخدمات المجتمعية

هناك أهداف عامة لخدمة المجتمع من وجهة نظر عالمية بعيدا عن التوجهات الدينية تتمثل بالآتي:

الهدف الأول: مساعدة الناس على فهم أنفسهم، وفهم أوضاعهم المعيشية، وتنمية وتحقيق قدراتهم واستعداداتهم الفطرية.

الهدف الثاني: تحسين الأوضاع الاجتماعية بالمشاركة في برامج متعددة تهدف لمنع حدوث المشكلات والجرائم مثل سوء معاملة الأطفال وإدمان المخدرات.

الهدف الثالث: تقديم الاستشارات والحلول لحل مشكلات الأمراض العقلية والمساكن السيئة كونها تعد تحديا مجتمعيا واقتصاديا مركباً.

مجالات خدمة المجتمع الرئيسية المتعارف عليها عالميا خمسة: رعاية الأسرة والطفولة – الرعاية الصحية- العناية بالصحة النفسية والعقلية – الإصلاحيات- المدارس [(١)].

أقول: وأهداف الخدمات المجتمعية في ضوء السُّنة النّبوية:

الهدف الأول: خدمة المجتمع من خلال صَون عقيدته عن الشّرك والخرافة والضّلال، وهي أهم خدمة مجتمعية يقدمها المسلم لمجتمعه وللبشرية جمعاء.

الهدف الثاني: تقديم النفع للمجتمع الإنساني والإسلامي بالدعم المادي والمعنوي والتوجيه النفسي.

---

(١) الموسوعة العربية العالمية (المجلد العاشر /ص ٢٥- مادة: خ) مرجع سابق.

الهدف الثالث: رعاية الطيور والحيوانات وحماية البيئة.

الهدف الرابع: تعزيز السلوك الإيجابي في المجتمع عبر التوعية بما ينفع، والاشتراك في كل مبادرة ترتقي بالمجتمع ماديا أو معنويا.

المطلب السادس

تعريفُ السُّنة النبوية لغةً وشرعاً

السُّنة لغة:

الطريقة المستقيمة المحمودة، والسُّنة السِّيرة، والسُّنة العادة، قال بعضُهم:

نبني على سَنَنِ العدو بيوتَنَا..... لا نستجيرُ ولا نَحُلُّ حريدا

أي نبني بيوتنا فوق آثار ديار عدونا من شجاعتنا وقال الآخر:

من معشرٍ سَنَّتْ لهم آباؤهم... ولكلِّ قومٍ سُنَّةٌ وإمامُها

أي: وضعت لهم أباءهم عادات حميدة.

والسّنة الصورة قال بعضُهم: تُريكَ سُنّةَ وَجْهٍ غَيرَ مُقرِفةٍ... مَلْساءَ لَيْسَ بها خالٌ ولا نَدَبُ، أي صورة وجه، وقَوْلهم فلَان من أهل السُّنة مَعْنَاهُ: من أهل الطَّرِيقة المستقيمة المحمودة [(١)].

والسُّنة شرعاً: ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير وقيل: مَا أمَر بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَهَى عَنْهُ، ونَدَب إِلَيْهِ قَوْلًا وفِعْلا، مِمَّا لَمْ يَنْطق بِهِ الكِتابُ العزيزُ وربما استعملها بعضهم في مقابل الفرض أو مرادفة للمستحب[(٢)].

---

(١) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت(١/ ١٠٨) والجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) التعريفات المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م(ص: ١٢٢)

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ١٠٨) مرجع سابق والتعريفات(ص: ١٢٢) مرجع سابق .

المبحث الثاني

التوجيه النبوي لخدمة المجتمع في الأمور العقدية والعلمية

إن أعظم واجب على المسلم خدمة مجتمعه وأسرته في مايتعلق بتعليمهم أصول التوحيد، والعقيدة الصحيحة، القائمة على الكتاب والسُّنة وفهم سلف الأمة، وخدمة المجتمع في هذه الأمور أعظم نفعا من أي خدمة أخرى، إذ أن المسلم الحق هو المسلم الموحد لله توحيدا خالصا من الشرك والرياء، وشوائب الخرافات والبدع والمحدثات، والتوحيد الخالص هو أعظم سبب لدخول الجنة والنجاة من النار، ولهذا كثُرتْ أوامره صلى الله عليه وسلم للصحابة ولجميع المسلمين بعدهم لتقديم هذه الخدمة المجتمعية العظيمة:

الحديث الأول: عن ابن عباس رضي الله عنهما[١] قال: لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ[٢] إلى أَهْلِ اليَمَنِ قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ

---

(١) هو الصحابي الجليل العالم الفقيه أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حبر هذه الأمة دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالفقه في الدين ومعرفة التأويل، كان يسكن المدينة ثم سكن مكة، قال عطاء: ما رأيت قط أكرم من مجلس ابن عباس أكثر فقهاء وأعظم خشية إن أصحاب الفقه عنده وأصحاب القرآن عنده وأصحاب الشعر عنده يصدرهم كلهم من واد واسع، مات رضي الله عنه بالطائف سنة ثمان وستين) باختصار من: البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ)، معجم الصحابة للبغوي، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني الناشر: مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م (٣/ ٤٨٢).

(٢) هو معاذ بن جبل بن عمرو السلمي.، شهد بدرا وهو من حفاظ القرآن وأعلم الأمة بالحلال والحرام كثير المناقب رضي الله عنه، سكن الشام وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنه في ناحية الأردن في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة) معجم الصحابة للبغوي (٥/ ٢٦٥) مرجع سابق.

تعالى، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ[(١)] أَمْوَالِ النَّاسِ»[(٢)]

وجه الدلالة في الحديث: في هذا الحديث الصحيح توجيه صريح لكل معلم، أن يبدأ بتعليم البشرية توحيد الله تعالى وأن الله لا ربَّ غيره، ولا معبودَ بحق سواه، من قوله صلى الله عليه وسلم «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إلى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تعالى».

الحديث الثاني: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[(٣)]، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ، يَقُولُ: " إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ

---

(١) كرائم المال: خياره وأنفسه عند أهله ينظر: اليحصبي، القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) مشارق الأنوار على صحاح الآثار دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث (١/ ٣٣٩)

(٢) حديث صحيح: أخرجه الإمام البخاري ك/ التوحيد، ب/ ماجاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى (٩/ ١١٤) برقم (٧٣٧١) وك/ الزكاة ب/ وجوب الزكاة (٢/ ١٠٤) برقم (١٣٩٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرجع سابق.

(٣) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري رضي الله عنهما هو وأبوه صحابيان ممن شهدا بيعة العقبة، استشهد والده في أحد، حصلت له مع النبي صلى معجزة في بيته يوم الخندق، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشرة غزوة، سكن المدينة المنورة، وبها مات سنة ثمان وسبعين) باختصار من معجم الصحابة للبغوي (١/ ٤٣٨) مرجع سابق.

تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ – فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ – فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي " قَالَ: «وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ»[1]

وجه الدلالة في الحديث: في هذا الحديث النبوي الصحيح بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم الصحابة الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمهم السورة من القرآن، وفي هذا الدعاء العظيم صورة عملية من صور التوحيد وهو أن القادر هو الله وحده، وأنه الضار النافع جل جلاله، وأنه وحده عز وجل يعلم ماينفع العبد، ويعلم مايضره وهذا التعليم والتوجيه جانب عملي للتوحيد يمارسه المسلم قبل أن يُقْدم على سفر أو زواج أو تجارة أو أي شأن ذا بال، وعلينا أنْ نعلم هذا الدعاء أهلنا وذرياتنا وطلابنا ومجتمعنا كما نعلمهم سور القرآن الكريم اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم.

---

[1] حديث صحيح: أخرجه الإمام البخاري ك/ التوحيد، ب/ قول الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾[الأنعام:٦٥] (٩/ ١١٨) برقم (٧٣٩٠) وك/التهجد ب/ ماجاء في التطوع مثنى مثنى (٢/ ٥٧) برقم (١١٦٢) وك/ الدعوات ب/ الدعاء عند الاستخارة (٨/٨١) برقم (٦٣٨٢) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، مرجع سابق.

الحديث الثالث: عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ[١]، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه[٢]: أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ «أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ»[٣]

وجه الدلالة في هذا الحديث: أمره صلى الله عليه وسلم بطمس التماثيل وهي تماثيل ذوات الأرواح، وتسوية القبور بالأرض حتى لاتكون ذريعة للشرك، وقد أباح الإسلام نحت صور وتماثيل لما ليس له روح كالنبات والشجر وأما الحيوان والإنسان

---

[١] هو حيّان بن حُصَيْن أَبُو الهيّاج الأسديّ روى عن عمر وعلي وعنه ابناه منصور وجرير والشعبي، تابعي ثقة توفي توفي سنة ثمانين للهجرة) ينظر: الذهبي،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م (١/ ٣٥٩) ترجمة رقم (١٢٨٧)، والصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م(١٣/ ١٣٥).

[٢] (هو الخليفة الراشد الرابع علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو الحسن، أول الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فربّي في حجر النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم ولم يُفارقه، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة:«ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى»، وزوّجه بنته فاطمة، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولما آخى النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم بين أصحابه قال له: أنت أخي، ومناقبة كثيرة حتى قال الإمام أحمد بن حنبل: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي، استشهد علي رضي الله عنه بيد الخوارج في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر) ينظر: العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ، (٤/ ٤٦٤) ترجمة رقم (٥٧٠٤)

[٣] حديث صحيح: القُشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ك/ الجنائز ب/ الأمر بتسوية القبر (٢/ ٦٦٦) برقم (٩٦٩) عن علي رضي الله عنه.

فنحته مثاله محرم لأن فيه مضاهاة لخلق الله تعالى، وكل ذنب دون الشرك قد يغفره الله للعبد، والحديث دليل على وجوب حماية جَنابِ التوحيد، وطمسِ معالم الشرك على كل مسلمٍ بحسبِ سُلطانه ووسعه وعلمه مع الرفق والدعوة بالحسنى.

الحديث الرابع: عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قالَ: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَنِ الوَفْدُ أَوْ مَنِ القَوْمُ» قَالُوا: رَبِيعَةُ فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِالقَوْمِ أَوْ بِالوَفْدِ، غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَدَامَى» قَالُوا: إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ، وَلاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلَّا فِي شَهْرٍ حَرَامٍ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، نَدْخُلُ بِهِ الجَنَّةَ. فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: أَمَرَهُمْ بِالإِيمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ، قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَتُعْطُوا الخُمُسَ مِنَ المَغْنَمِ» وَنَهَاهُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ(١) وَالحَنْتَمِ(٢) وَالمُزَفَّتِ(٣) " قَالَ شُعْبَةُ: رُبَّمَا قَالَ: «النَّقِيرِ»(٤) وَرُبَّمَا قَالَ: «المُقَيَّرِ» قَالَ: «احْفَظُوهُ وَأَخْبِرُوهُ مَنْ

---

(١) هُوَ القرع إذا يبيس وقسح قشره كَانُوا ينتبذون فِيهِ وَرُبمَا دفنوه: ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٢٥٢) مرجع سابق.

(٢) الجِرارِ الحُضْر، وما يضربُ لونُهُ إلى الحُمْرة. نهاهم عن الانتباذ فيه:ينظر: كتاب العين للفراهيدي (٣/ ٣٣٦) مرجع سابق.

(٣) هُوَ الإناءٌ الَّذِي طُلِي بِالزِّفْتِ وَهُوَ نوعٌ مِنَ القَارِ، ثُمَّ انْتُبِذ فِيهِ ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٠٤) مرجع سابق.

(٤) هُوَ بِمَعْنى المزفت والمقير المطلي بالقار وَهُوَ الزفت وَهُوَ القير أَيْضا ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ١٩٧) مرجع سابق.

وَرَاءَكُمْ»([1])وفي رواية مالك بن الحويرث رضي الله عنه([2]) (قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ شَبَبَةٌ ([3])مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، فَظَنَّ أَنَّا اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، وَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلى أَهْلِيكُمْ، فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ»([4])

وجه الدلالة في الحديث: وجوب حفظ العلم وتعليمه لمن لايعلم من الأهل والقبيلة والأقارب وهذا منطوق قوله صلى الله عليه وسلم (احْفَظُوهُ وَأَخْبِرُوهُ مَنْ وَرَاءَكُمْ) وقوله (ارْجِعُوا إِلى أَهْلِيكُمْ، فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ) فهو أمر صريح بوجوب خدمة المجتمع بتعليمه العقيدة الصحيحة والعبادة الموافقة لسُّنة النبي صلى الله عليه وسلم.

الحديث الخامس: عَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ([5])، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

---

(١) حديث صحيح: أخرجه الإمام البخاري ك/ العلم ب/ تَحْرِيضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى أَنْ يَحْفَظُوا الإِيمَانَ وَالعِلْمَ، وَيُخْبِرُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ(١/ ٢٨) برقم (٨٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.مرجع سابق.

(٢) هو مالك بن الحويرث بن أشيم بن خشيش الليثي رضي الله عنه، يكنى أبا سليمان: سكن البصرة، وبها مات سنة أربع وسبعين) الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٥٣٢) برقم (٧٦٣٣) مرجع سابق.

(٣) مثل كَتَبَة جمع شاب ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٢٤٣) مرجع سابق.

(٤) حديث صحيح: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/الأدب ب/ رحمة الناس والبهائم (٨/ ٩) برقم (٦٠٠٨) من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه، مرجع سابق.

(٥) هو عبادة بن الصّامت بن قيس الأنصاريّ الخزرجيّ، أبو الوليد، كان أحد النقباء بالعقبة شهد بدرا والمشاهد كلها، من فقهاء الصحابة رضي الله عنهم، كان طوالا جميلا جسيما، مات رضي الله عنه بالرّملة بفلسطين سنة أربع وثلاثين ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٠٥) ترجمة رقم (٤٥١٥) مرجع سابق.

وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ»(١)

وجه الدلالة في الحديث: أنه من مات على التوحيد يشهد أنه لاإله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأن عيسى صلى الله عليه وسلم عبد الله وكلمته وروح منه ألقاها إلى مريم عليها السلام، وشهد بأن الجنة حق، وأن النار حق، أدخله الله الجنة، على ما كان من العمل، إشارة إلى أنه إن وقع منه تقصير وذنوب قد يغفرها الله له إن كان مخلصا في توحيده لله تعالى، لأنَّ التوحيدَ هو الدين كله، وهو معقد الولاء والبراء عند المسلم فعلى المسلم أن يعلم مجتمعه التوحيد، ويلقنه للمريض فإنه سبب عظيم لحسن الخاتمة ودخول الجنة دار النعيم المقيم.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ أحاديث الأنبياء ب/ قوله تعالى: ﴿يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ ﴾[النساء:١٧١] (٤/ ١٦٥) برقم (٣٤٣٥) من حديث عُبَادَةَ بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. مرجع سابق.

المبحث الثالث

التوجيه النبوي لخدمة المجتمع في الشؤون الصحية والأمنية

المطلب الأول

التوجيه النّبوي لخدمة المجتمع في الشؤون الصحية

كان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحرص على ما ينفع المجتمع، وما يجعله يعيش في صحة وسعادة، ويظهر هذا جلياً في تعليمه للصّحابة وللمسلمين كثرة الدعاء وسؤال الله العافية في الأبدان والأسماع والأبصار، وحثِّه صلى الله عليه وسلم على أكل الأغذية المفيدة للأبدان، ونهيه عن الأطعمة الضَّارة بالصحة والعقل على حد سواء، وقد وجه نبيّنا صلى الله عليه وسلم توجيهات عديدة لخدمة المجتمع والعناية بصحة المجتمع ومن هذه التوجيهات:

الحديث الأول: النهي عن الدخول إلى أماكن العدوى:

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه(١) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رِجْزٌ، أَوْ بَقِيَّةٌ مِنْ عَذَابٍ عُذِّبَ بِهِ قَوْمٌ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ، وَأَنْتُمْ بِهَا فَلا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فِي أَرْضٍ فَلا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ) (٢)

---

(١) هو الصحابي الجليل الشجاع أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، الحِبّ ابن الحِب، يكنى أبا محمد، وأمه أم أيمن حاضنة النبي صلّى اللَّه عليه وسلم، كان عمر بن الخطاب يجلّه ويكرمه، وفضّله في العطاء على ولده عبد اللَّه بن عمر، واعتزل أسامة الفتن بعد قتل عثمان إلى أن مات في أواخر خلافة معاوية رضي الله عنه، سنة أربع وخمسين في الجرف في المدينة المنورة) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٠٢) ترجمة رقم (٨٩) مرجع سابق.

(٢) حديث صحيح: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ أحاديث الأنبياء ب/ حديث الغار (٤/ ١٧٥) برقم (٣٤٧٣) مرجع سابق وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ السلام ب/ الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها (٤/ ١٧٣٧)برقم (٢٢١٨) ورقم (٢٢١٨) مرجع سابق، والإمام الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) سنن الترمذي تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة

وجه الدلالة في الحديث:

نهيهُ صلى الله عليه وسلم عن الدخول إلى أرض الطاعون، وهذا توجيهٌ عام يُفهم منه وجوب وقايةِ المجتمعِ وتثقيفه بكل شيء يحافظ على الصِّحة والسَّلامة العّامة، وفي الحديث إعجاز طبي ظاهر(١)، وهو الإشارة إلى الحجر الصحي، فإن النّبي صلى الله عليه وسلم تحدث عن فائدة الحجر الصحي، قبل اكتشاف البشر المجهر والبكتريا وحمل العدوى ونقل العدوى وفي هذا الحديث توجيه نبوي صريح بخدمة المسلم لمجتمعه فيما يتعلق بأمر صحته

الحديث الثاني: توجيهه صلى الله عليه وسلم بنفع الآخرين بالرُّقية والدواء وغيرهما:

عَنْ جَابِرٍ بن عبد الله رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ لِي خَالٌ يَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ، فَنَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرُّقَى، قَالَ: فَأَتَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، وَأَنَا أَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ، فَقَالَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ»(٢)

وجه الدلالة من الحديث:

عَموم قوله صلى الله عليه وسلم (من اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ) فهو توجيه عام لتقديم كل نفع للمجتمع وفي حدود استطاعة كل فرد، وفي حدود استطاعة

ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م ك/ أبواب الجنائز ب/ بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الفِرَارِ مِنَ الطَّاعُونِ (٣/ ٣٧٠) برقم (١٠٦٥) والشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م (٣/ ١٤٣) برقم (١٥٧٧) جميعهم من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

(١) ينظر: الإعجاز الطبي النبوي في الحجر الصحي (www.kaheel٧.com/ar/index.php/) و (www.quran -m.com/quran/article/٢٥٣٣).

(٢) حديث صحيح: أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ السلام ب/ اسْتِحْبَابِ الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالْحُمَةِ وَالنَّظْرَةِ (٤/ ١٧٢٦) برقم (٢١٩٩) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. مرجع سابق.

كل مؤسسة أو سلطان، وقوله (**فَلْيَفْعَلْ**) فعل مضارع دخل عليه لام الأمر وهو يفيد الوجوب بهذه الصيغة، والسياق هنا في الدواء والرقية فيدل على وجوب تقديم المسلم النفع لمجتمعه وللبشرية جمعاء إن كانت لديه الخبرة الطبية الكافية.

الحديث الثالث: التوجيه بزيارة المرضى ولو كانوا غير مسلمين:

عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري([1]) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فُكُّوا العَانِيَ، يَعْنِي: الأَسِيرَ، وَأَطْعِمُوا الجَائِعَ، وَعُودُوا المَرِيضَ " وفي رواية (وأجيبوا الداعي) مكان (وَأَطْعِمُوا الجَائِعَ)[2]

وجه الدلالة في الحديث:

التوجيه النبوي بزيارة المريض وتُعد زيارة المرضى من أهم العوامل النفسية التي تساعد على تفاعل المرضى مع الدواء، وفيها تواصل وتآخي، ومودة وتراحم، وتستغفر الملائكة لمن يزور المريض صباحا حتي يُمسي، وإن زاره مساءاً استغفرت له حتى يُصبح، وهذا أمر نبوي صريح لا يحتمل التأويل يأمرنا فيه نبينا صلى الله عليه وسلم بفك الأسرى المسلمين من عدوهم، وإطعام الجائعين من المسلمين وسائر البشر، ويأمرنا بزيارة المرضى المسلمين وغير المسلمين لأنه قال:(وعودوا المريض) أيْ: أيَّ

---

[1] هو الصحابي الفقيه المقرئ عبد الله بن قيس أبو موسى الاشعري ولي زبيد وعدن للنبي صلى الله عليه وسلم وولي الكوفة والبصرة لعمر عنه بنوه أبو بكر وأبو بردة وإبراهيم وموسى قال بن بريدة كان قصيرا خفيف اللحم مناقبه مشهوره توفي سنة أربع وأربعين، وهو ابن نيّف وستين) ينظر: الكاشف (١/ ٥٨٦) ترجمة رقم (٢٩١٩) مرجع سابق والإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٨١) ترجمة رقم (٤٩١٦) مرجع سابق.

[2] حديث صحيح: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الجهاد والسير ب/ فكاك الأسير(٤/ ٦٨)برقم (٣٠٤٦) وك/ النكاح ب/ حَقِّ إِجَابَةِ الوَلِيمَةِ وَالدَّعْوَةِ، وَمَنْ أَوْلَمَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَنَحْوَهُ (٧/ ٢٤) برقم (٥١٧٤) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه مرجع سابق.

مريضٍ كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم زيارته لمريضٍ يهودي من جيرانه ودعوته له لنطق كلمة التوحيد (لاإله إلا الله)[١].

الحديث الرابع: الحثُّ على تـعلُّم الطِّب لخدمة المجتمعِ ولخدمةِ البشرية:

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ[٢]، قَالَ: شَهِدْتُ الْأَعْرَابَ يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَعَلَيْنَا حَرَجٌ فِي كَذَا؟ أَعَلَيْنَا حَرَجٌ فِي كَذَا؟ فَقَالَ لَهُمْ: «عِبَادَ اللَّهِ، وَضَعَ اللَّهُ الْحَرَجَ، إِلَّا مَنِ اقْتَرَضَ، مِنْ عِرْضِ أَخِيهِ شَيْئًا، فَذَاكَ الَّذِي حَرِجَ» فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلْ عَلَيْنَا جُنَاحٌ أَنْ لَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: «تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ، سُبْحَانَهُ، لَمْ يَضَعْ دَاءً، إِلَّا وَضَعَ مَعَهُ شِفَاءً، إِلَّا الْهَرَمَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ قَالَ: «خُلُقٌ حَسَنٌ» [٣]

---

[١] حديث صحيح: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الجنائز ب/ إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ، هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَهَلْ يُعْرَضُ عَلَى الصَّبِيِّ الإِسْلاَمُ

(٢/ ٩٤) برقم (١٣٥٦) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قَالَ: كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ من النَّارِ». مرجع سابق.

[٢] هو أسامة بن شريك الذبياني صحابي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي موسى الأشعري روى عنه زياد بن علاقة وعلي بن الأقمر روى له البخاري ومسلم توفي في حدود السبعين للهجرة) ينظر: الكاشف (١/ ٢٣٢) ترجمة رقم (٢٦٥) مرجع سابق والوافي بالوفيات (٨/ ٢٤٣)مرجع سابق والإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٠٣) ترجمة رقم (٩٠) مرجع سابق.

[٣] حديث صحيح: القزويني ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، (٢/ ١١٣٧) برقم (٣٤٣٦) والبخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) الأدب المفرد، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض،

وجه الدلالة في الحديث:

قوله صلى الله عليه وسلم (تداووا عبادَ الله؛ فإنَّ الله لم يضعْ داءً إلا وضعَ معه شفاءً) حثٌ على التطبب وتعلم الدواء وتعلم الشفاء، وإخبارٌ بأنه لا يوجد مرض ليس له دواء، علمَه من علمه، وجهله من جهله، وفي هذا الحديث الحضُ على حُسن الخلق وأنه خير ما أعطي العبد، وأن الأخلاق الحسنة ترفع شأن صاحبَها في الدنيا والآخرة، ومامن شكٍ أن الخلق الحسنَ يقتضي نفعَ الآخرين من أفراد المجتمعِ، بكل وجوه النفع المادي، والمعنوي، والطبي.

الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م (ص: ١٥٠) برقم (٢٩١) و البُستي: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) صحيح ابن حبان ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م (٢/ ٢٣٦) برقم (٤٨٦) قال الشيخ الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، والبيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م (٩/ ٥٧٧)برقم (١٩٥٥٩)

المطلب الثاني

التوجيه النبوي لخدمة المجتمع في الشؤون الأمنية

الحديث الأول: الحثُّ على السَّهر لحراسة مصالحِ المجتمع المسلم:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[١]، رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ أَبَدًا: عَيْنٌ بَاتَتْ تَكْلَأُ الْمُسْلِمِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ " وفي رواية " ثلاثةٌ لا ترى أعينُهم النّار يومَ القيامة: عينٌ بكتْ من خَشْيَةِ الله وعينٌ حرستْ في سبيل الله وعينٌ غضتْ عن محارمِ الله "[٢]

---

[١] هو أنس بن مالك بن النضر، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم، وأحد المكثرين من الرواية عنه، صحابي جليل القدر،وكثير المناقب، سكن البصرة وبها توفي سنة ثلاث وتسعين وله مائة وثلاث سنين) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٧٥)ترجمة رقم (٢٧٧) مرجع سابق.

[٢] حديثٌ حسن: الضياء المقدسي في ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ) الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م (٦/ ١٨٧) برقم (٢١٩٨) وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) مسند أبي يعلي المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ، (٧/ ٣٠٧) برقم (٤٣٤٦) و الحافظ الترمذي في السنن ك/ أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْجِهَادِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ب/ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الحَرَسِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣/ ٢٢٧) برقم (١٦٣٩) مرجع سابق، وصححه الإمام الألباني المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ، الناشر: المكتب الإسلامي في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ٧٥٦)برقم (٤١١١)ورقم (٤١١٢) ورقم (٤١١٣) و سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٦/ ٣٧٥) برقم (٢٦٧٣) المؤلف: الإمام أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف).

وجه الدلالة من الحديث:

حثُّ النبي صلى الله عليه وسلم على حراسة مصالح المسلمين، وخصَّ الليل لأنه وقت غفلة، وبشارته لمن فعل ذلك بالنجاة من النّار، وما ذلك إلا لأهمية الأمن في الدين الإسلامي الحنيف، وأسعدُ النّاس بهذا الحديث رجالُ الأمنِ الذين يحتسبون أجر جهودَهم في حماية أوطان ودماء المسلمينَ وأموالهم عند الله تعالى.

الحديث الثاني: علامة الإيمان أمانةُ المؤمن على دماء المجتمع وأموالهم:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[١] رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ»[٢]

وجه الدلالة من الحديث:

(من أمنه الناس على دماءهم وأموالهم) فقد ربط النّبي صلى الله عليه وسلم كمال الإيمان؛ بحفظ أمن المجتمع، فمن حفظ أمنَ مجتمعه من المخاطر، فهو صادقُ الإيمان..

---

[١] هو أبو هريرة بن عامر بن عبد ذي الشّرى بن ظريف بن عبد اللّه بن زهران بن كعب الدوسيّ، أسلم سنة سبع للهجرة، وهو أكثر الصحابة رواية وحفظا ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له، استعمله الخلفاء الراشدون والأمويون و عاش ثمانيا وسبعين سنة، ومات بالمدينة المنورة سنة تسع وخمسين، وقيل قبلها) الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٣٤٨) ترجمة رقم (١٠٦٨٠) مرجع سابق.

[٢] حديث صحيح: أخرجه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني في المسند (٣٩/ ٣٨١) برقم (٢٣٩٥٨) مرجع سابق، والحافظ الترمذي في السنن ك/ أَبْوَابُ الْإِيمَانِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ب/ مَا جَاءَ فِي أَنَّ الْمُسْلِمَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ (٥/ ١٧) برقم (٢٦٢٧) مرجع سابق والحافظ ابن ماجه في السنن ك/ الفتن ب/ بَابُ حُرْمَةِ دَمِ الْمُؤْمِنِ وَمَالِهِ (٢/ ١٢٩٨) برقم (٣٩٣٤) مرجع سابق.

الحديث الثالث: حماية أمن المجتمع عموماً واجب إيماني:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ»[1]

وجه الدلالة من الحديث: (يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ) فالمؤمنُ الحقيقي من يحفظُ أمنَ وطنه، وإخوانه، وجيرانه ومجتمعه، وأمته، من العبث والشرور و(**الضَيعَة**) المقصود بها الأموال والزروع والبساتين، والإحاطة من الوراء المقصودُ بها الذبُّ عن عرضِ أخيه المؤمن، وسترُ عوراته، وذكر محاسنِه بين النَّاس والله أعلم.

---

[1] حديث حسن: أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد (ص: ١٠٦) برقم (١٧٨ /٢٣٩) مرجع سابق، و أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) سنن أبي داود المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، في كِ/ الْأَدَبِ ب/ فِي النَّصِيحَةِ وَالْحِيَاطَةِ (٤/ ٢٨٠) برقم (٤٩١٨)،والحافظ الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، مكارم الأخلاق، كتب هوامشه: أحمد شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م (ص: ٣٤٤) برقم (٩٢) المؤلف: م وحسنه الإمام الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ١١٣٠) برقم (٦٦٥٦) مرجع سابق.

المبحث الرابع

التوجيه النبوي لرعاية الشرائح الضعيفة ماديا أو معنويا في المجتمع

الحديث الأول: الحثُّ على السّعي على الأرامل والمساكين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ»[(١)]

هذا ترغيب عظيم من النبي صلى الله عليه وسلم بالعمل الشّاق والمعبر عنه بالسّعي لجمع المال الحلال ؛ ثم إنفاقه على الأرامل والفقراء المتعففين، والمسكينُ هو الفقير المتعفف، الذي لايسأل الناس، وقد ذكر صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث المتفق على صحته أن ثواب الساعي بنفسه أو بماله أو جاهه وسلطانه، لخدمة المجتمع برعاية الأرامل والأيتام أن ثوابه يعدل ثواب المرابطين الصابرين الذين يحرسون دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم وأوطانهم، وثواب الصائمين بالنهار، وثواب القائمين المتهجدين في الليل.

وجه الدلالة في الحديث:

أن السعي على الأرامل والفقراء عمل صالح وثوابه جزيل عند الله تعالى، وهذان الصنفان من أضعف شرائح المجتمع التي يجب على الجميع العناية بهما وحل مشكلاتهما.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ النفقات ب/ فضل النفقة على الأهل (٧/ ٦٢) برقم (٥٣٥٣) مرجع سابق والإمام مسلم في صحيحه ك/ الزهد والرقاق ب/ الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم (٤/٢٢٨٦) برقم (٢٩٨٢) مرجع سابق.

الحديث الثاني: الحث على كفالة اليتامى الأقربين وغيرهم وإكرامهم:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ[١] لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ[٢] أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ» وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى) [٣]

من المعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الناس منزلة في الجنة، فهو خاتم النبيين، وسيد الأولين والآخرين، وهنا يخبر صلى الله عليه وسلم عن منزلة كافل اليتيم بأنها قريبة جدا من منزلته والفرق بينهما يسير كالفرق بين الأصبعين السبابة والوسطى، والجنة غاية عظيمة يحرص عليها كل مؤمن عاقل، ففي الحديث تحريض عظيم على كفالة اليتامى، وعلى المجتمع بجميع مؤسساته وأفراده ذكورا أو إناثا الحرص على نيل هذا الشرف العظيم والمنزلة العالية في الجنة بكفالة الأيتام من الأقارب ومن غير الأقارب.

وجه الدلالة في الحديث:

(أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بإصبعيه) فهو شرف عظيم يحرص عليه كل موفق لخدمة مجتمعه بإكرام اليتامى ورعايتهم ماديا ومعنويا.

الحديث الثالث: الحثُّ على إكرام البنات وحُسن تربيتهن:

---

[١] قوله صلى الله عليه وسلم: **(كافل اليتيم)** الكفالة هي الرعاية المادية والمعنوية لليتيم، وصيانة حقوقه وتنميتها إن كان غنياً، وسدِّ مكان الأب قدر الإمكان في الجانب المادي والعاطفي).

[٢] قوله صلى الله عليه وسلم: **(كافل اليتيم له أو لغيره)** المقصود به اليتيم من الأقربين كابن الأخ وابن العم، **ولغيره:** المقصود به اليتامى من غير الأقارب وهذا المعنى هو الوارد في قوله تعالى: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد: ١٥، ١٧،١٦]

[٣] حديث صحيح: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الطلاق ب/ اللعان (٧/ ٥٣) برقم (٥٣٠٤) من حديث سهل رضي الله عنه مرجع سابق والإمام مسلم في صحيحه ك/ الزهد والرقاق ب/ الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم (٤/٢٢٨٧) برقم (٢٩٨٣) مرجع سابق واللفظ لمسلم.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[١]، قَالَتْ: دَخَلَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ، فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «**مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ**»[٢]

وجه الدلالة في الحديث:

من رزقه الله ذرية إناثا فأحسن إليهن في تربيتهن والنفقة عليهن ؛ فجزاؤه عند الله أن يصرف الله عنه عذاب النار يوم القيامة، وفي هذا الحديث ردٌ على العرب وأهل الجاهلية الذين كانوا يتضايقون من البنات ويدفنوهن أحياء خوف العار والفقر ويقولون عن البنات: (ماهي بِنعم الولد بِرُها سِرِقةٌ، ونصرُها بكاءٌ) ففي هذا الحديث بيان ثواب من يحسن إلى بناته.

الحديث الرابع: الحثُّ على الإحسان إلى الخَدم والعُمال:

عَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ[٣]، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ[٤] بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلاَمِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ

---

[١] هي عائشة الصديقة بنت الصديق أمنا أم المؤمنين حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنها عروة وابن أبي مليكة وعطاء وهي أفقه نساء الأمة، ومناقبها جَمّة، عاشت خمسا وستين سنة، توفيت سنة ثمان وخمسين، ودفنت بالبقيع رضي الله تعالى عنها) الكاشف (٢/ ٥١٣) ترجمة رقم (٧٠٣٨) مرجع سابق الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٣١) ترجمة رقم (١١٤٦١) مرجع سابق.

[٢] حديث صحيح: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الزكاة ب/ اتقوا النار ولو بشق تمرة (٢/ ١١٠) برقم (١٤١٨) والإمام مسلم في صحيحه ك/ البر والصلة والآداب ب/ باب فضل الإحسان إلى البنات (٢٠٢٧/٤) برقم (٢٦٢٩) من حديث عائشة رضي الله عنها . مرجع سابق

[٣] هو المعرور بن سويد الأسدي أبو أمية تابعي روى عن عمر وابن مسعود وعنه واصل الأحدب والأعمش قيل: مات عن عشرين ومائة سنة روى له الجماعة) الكاشف (٢/ ٢٨٠) ترجمة رقم (٥٥٥٠) مرجع سابق.

[٤] هو أبو ذرّ الغفاريّ الزاهد المشهور الصادق اللهجة وكان من السابقين إلى الإسلام، وقصة إسلامه في الصحيحين، وكانت وفاته بالربذة سنة إحدى وثلاثين، صلّى عليه عبد اللَّه بن مسعود بالرّبذة) الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ١٠٥) ترجمة رقم (٩٨٧٧)مرجع سابق

اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ»[١] .

وجه الدلالة في الحديث:

الأمر بالإحسان إلى الخدم والعمال وإكرامهم، وعدم القسوة عليهم، وهذه الشريحة الاجتماعية من الشرائح الضعيفة في المجتمع، والتي يجب علينا جميعا العناية بها عقديا، وتربويا وماديا ومعنويا فإن الله عز وجل سائلنا عنهم، وفي هذا الحديث الشريف نبذ للعنصرية المقيتة فالناس عند الله عز وجل سواء لا فرق بين العربي والعجمي والأبيض والأسود والغني والفقير، إلا بتقوى الله تعالى.

الحديثُ الخامسُ: الحثُّ على رحمة الصغيرِ وتوقير الكبير:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ[٢] رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا»[٣]

---

[١] حديث صحيح: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك / الايمان ب/ المَعَاصِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ، وَلاَ يُكَفَّرُ صَاحِبُهَا بِارْتِكَابِهَا إِلَّا بِالشِّرْكِ

(١/ ١٥) برقم (٣٠) من حديث أبي ذر رضي الله عنه.مرجع سابق

[٢] هو عبد الله بن عمرو بن العاص أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن أسلم قبيل أبيه، وكان من علماء الصحابة وزهادهم، حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل، روى عنه سبطه شعيب بن محمد وعروة وطاوس مات رضي الله عنه بالطائف وقيل بمصر سنة خمس وستين) الكاشف (١/ ٥٨٠) ترجمة رقم (٢٨٧٩) مرجع سابق الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٦٥) ترجمة رقم (٤٨٦٥) مرجع سابق.

[٣] حديث صحيح: أخرجه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني في المسند(١١/ ٣٤٥) برقم (٦٧٣٣) و(١١/ ٦٤٤) برقم (٧٠٧٣) مرجع سابق والإمام البخاري في الأدب المفرد (ص: ١٣٠) برقم (٣٥٨) مرجع سابق، والإمام أبو داود في السنن ك/ الأدب ب/ الرحمة (٤/ ٢٨٦) برقم (٤٩٤٣) مرجع سابق. جميعهم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، والإمام الترمذي في السنن ك/ أبواب البر والصلة ب/ ماجاء في رحمة الصبيان (٤/ ٣٢١) برقم (١٩١٩) مرجع سابق، والحافظ أبو يعلى الموصلي في المسند (٧/ ٢٣٨) برقم (٤٢٤٢) مرجع سابق كلاهما من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه والسلفي في المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها(ص: ٧٧) برقم (١٥٠) المؤلف: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري

وجه الدلالة من الحديث: رحمة الأطفال والصغار والرضع من البشر أياً كانوا وعلى أي دينٍ كانوا، فطرةٌ بشرية وخلقٌ إسلامي رفيع، وإنما يرحمُ الله من عباده الرحماءُ، ومن لايرحم الخلقَ لايرحمه الخالق، والراحمون يرحمهم الرحمن، فواجب على المجتمع أن يجعل الرحمة شعارا نحو الصغار، والتوقير والاحترام نحو كبار السن، وكبار أهل العلم والفضل والسلطان، فالصغيرُ والكبيرُ المسن كلاهما من الشرائح الضعيفة المحتاجة للرحمة والتوقيرُ والاحترام والتبجيل والتقدير.

(المتوفى: ٣٢٧هـ)، انتفاء: أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير، الناشر: دار الفكر – دمشق سورية، سنة النشر:١٤٠٦ هـ من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

المبحث الخامس

التوجيه النبوي للعناية بالحيوان، وخدمة المجتمع بيئيا

المطلب الأول

العناية بالحيوانات والطيور

الحديث الأول: الحثُّ على الإحسان إلى الحيوانات والبهائم بإطعامها وتخفيف العمل عليها:

عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[١] رضي الله عنهماَ قال: «دَخَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا فِيهِ نَاضِحٌ لَهُ، فَلَمَّا رَأَى الجملُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ وَسَرَاتَهُ، فَسَكَنَ، فَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ؟ " فَجَاءَ شَابٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَنَا يارسول الله فَقَالَ: " أَلَا تَتَّقِي اللهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللهُ إِيَّاهَا، فَإِنَّهُ شَكَاكَ إِلَيَّ وَزَعَمَ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ » [٢]

---

[١] هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ذي الجناحين الهاشمي أول من ولد من المهاجرين بالحبشة له صحبة، وكان كأبيه في الكرم والسخاء روى عنه سعد بن إبراهيم وابن عقيل مات بمكة سنة ثمانين وقيل سنة تسعين) الكاشف (١/ ٥٤٣) ترجمة رقم (٢٦٦٥) مرجع سابق والإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٥) ترجمة رقم (٤٦٠٩) مرجع سابق.

[٢] حديث صحيح: أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٢٨١) برقم (١٧٥٤) مرجع سابق و أبو بكر ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) مصنف ابن أبي شيبة، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ (٦/ ٣٢٢) برقم (٣١٧٥٦) والإمام أبو داود في السنن ك/ الجهاد ب/ مايؤمر به من القيام على الدَّوَابِّ وَالْبَهَائِمِ (٣/ ٢٣) برقم (٢٥٤٩) مرجع سابق، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢/ ١٠٩) برقم (٢٤٨٥) والحافظ الطبراني في المعجم الكبير (١٣/ ٧٨) برقم (١٩٣) والحافظ أبو عوانة في المستخرج (١/ ١٦٨) برقم (٤٩٧)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (١١/ ٣١٠) برقم (١٥٦٣١) المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي –

معنى الحديث:

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا لبعض الأنصار فوجد جملا فاشتكى الجمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظلم صاحبه له، وبأنه لايعطيه طعاما يكفيه، وأنه يُكثر عليه العمل، فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأمره بتقوى الله وأن يُحسن إلى جمله وفي الحديث بيان أن الحيوانات تعرف أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وجه الدلالة من الحديث:

" أَلا تَتَّقِي اللهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللهُ إِيَّاهَا، فَإِنَّهُ شَكَاكَ إِلَيَّ وَزَعَمَ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ " فهذا أمر نبوي عام في الإحسان إلى الحيوانات والبهائم وأن كل إنسان سوف يحاسبه الله على إهماله في رعاية حيواناته وبهائمه.

الحديث الثاني: الأمر بالحفاظ على حياة الحيوان وأن من قتل حيواناً ظلما بغير سبب وجبتْ له النار:

عن ابْنِ عُمَرَ[1] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «دَخَلَتِ

باكستان)، دار قتيبة (دمشق -بيروت)، دار الوعي (حلب – دمشق)، دار الوفاء (المنصورة – القاهرة) الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م وفي دلائل النبوة (٦/ ٢٦) المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م والأصبهاني في دلائل النبوة (ص: ١٥٩) برقم (١٨٦) المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ) المحقق: محمد محمد الحداد، الناشر: دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، والضياء في الأحاديث المختارة (٩/ ١٥٨) برقم (١٣٣٠) جميعهم عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما.مرجع سابق

[1]هو عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العدوي شهد الأحزاب والحديبية روى عنه بنوه ونافع وزيد بن أسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن عبد الله رجل صالح، وقال جابر: ما منا أحد إلا مالت به الدنيا ومال بها

امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ»[1]

المعنى العام للحديث:

يخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة دخلت النار بسبب قطة حبستها ومنعت عنها الطعام والشراب حتى ماتت، وفي الحديث تحذير من تعريض حياة الحيوانات غير المؤذية للخطر وللموت لأنها أرواح خلقها الله لتسبيحه، ولها حرمة وحق على البشر.

وجه الدلالة من الحديث:

يدل هذا الحديث المتفق على صحته على أن رعاية الحيوان والبهائم من صميم مقاصد الشرع الحنيف الذي جاء لإقامة التوحيد، والحفاظ على الحياة الكريمة للإنسان والحيوان وفي الحديث حث على خدمة المجتمع بيئياً لأن الحيوانات تؤدي أدورا بيئية مهمة مكملة للحفاظ على دورة الحياة الطبيعية للمخلوقات بما فيها الإنسان.

إلا ابن عمر. أعتق ألف رقبة، وقال ابن المسيب: مات وما أحد أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منه مات سنة أربع وسبعين وقيل قبلها) الكاشف (١/ ٥٧٧) ترجمة رقم (٢٨٧١) مرجع سابق والإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٥٥)ترجمة رقم (٤٨٥٢) مرجع سابق .

[1] **متفق عليه**: أخرجه الإمام البخاري ك/ المساقاة ب/ فضل سقي الماء (٣/ ١١٢)برقم (٢٣٦٥) و ك/ الأذان ب/ مايقول بعد التكبير (١/ ١٤٩) برقم (٧٤٥) و ك/ بدء لخلق ب/ خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم (٤/ ١٣٠) (٣٣١٨) ك/ أحاديث الأنبياء ب/ حديث الغار (٤/ ١٧٧) برقم (٣٤٨٢) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ السلام ب/ تحريم قتل الهرة (٤/ ١٧٦٠) (٢٢٤٢) وك/ البر والصلة والآداب ب/ بَابُ تَحْرِيمِ تَعْذِيبِ الْهِرَّةِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْحَيَوَانِ الَّذِي لَا يُؤْذِي (٤/ ٢٠٢٢) برقم (٢٢٤٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

الحديث الثالث: سقي الحيوانات وإطعامها عملٌ صالحٌ قد يغفر الله به بعضَ الكبائر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ(١)، مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ(٢) يَلْهَثُ، قَالَ: كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ المَاءِ، فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ " وفي رواية مسلم «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ، كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ(٣) مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا(٤) فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ»(٥)

وجه الدلالة من الحديث:

أنّ رحمةَ البشر لبعضِهم البعض، ورحمة البشر للحيواناتِ عملٌ صالح، وقربةٌ تقربُ المسلم من ربه عز وجل، بل قد تكونُ سبباً لمغفرة كبائر الذنوب ومن الحسنات الماحية مع التوحيد، ومما هو مشاهد في كثير من بلاد المسلمين الاستهانة بأرواح الناس وقتلهم بدون حق، وقتل الحيوانات، وتدمير البيوت، والمساجد والمزارع، وهذا من أعظم الفساد في الأرض؛ الذي يغضب الله جل جلاله، والواجبُ على المجتمع، أنْ يهتم بحياة الإنسان، وحياة الحيوانات، وحياة الطيور، احتسابا للثواب من الله تعالى.

---

(١) المومِساتْ: الفَواجِر المجاهرات بذلك واحدها مُومسَةٌ ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٢٨٨) مرجع سابق.

(٢) الرَّكيّةُ: بئر تُحفر. ينظر: كتاب العين (٥/ ٤٠٢) مرجع سابق.

(٣) البغاء: الزنى.

(٤) الموق: الخُفُّ يلبس على القدم وهو من الجلد.

(٥) متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ بدء الخلق ب/ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَفِي الأُخْرَى شِفَاءً(٤/ ١٣٠) برقم (٣٣٢١) وك/ أحاديث الأنبياء ب/ حَدِيثِ الغَارِ (٤/ ١٧٣) برقم (٣٤٦٧) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ السلام ب/ فَضْلِ سَاقِي الْبَهَائِمِ الْمُحْتَرَمَةِ وَإِطْعَامِهَا(٤/ ١٧٦١) برقم (٢٢٤٥) كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. مرجع سابق.

وهذه الأحاديث النّبوية الصحيحة الصريحة تبين أنَّ قتلَ قطة يكون سبباً لدخول النّار، وأنَّ سقي كلبٍ عطشان، يكون سبباً للمغفرة، ولدخول الجنة، فيجب على المجتمع المسلم، وعلى البشرية جمعاء، أنْ تعيشَ في ظل هذه المعاني السّامية، وعلينا أن نخدم مجتمعاتنا، في جميع النواحي صحياً، واقتصادياً، وبيئياً.

وقد تمثّل الصحابةُ هذه الأحاديث في حياتهم فهذا أبو هريرة رضي الله عنه أكثر الصحابة رواية للحديث الشريف كنيته هذه نسبة لهرةٍ كان يعتني بها ويُطعمها، وما من شكٍ أن خدمةَ المجتمعِ، ورعاية البشر، ورعاية الحيوانات من الأعمال الصالحة.

الحديث الرابع: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَسَقَى الكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ»(١)

وجه الدلالة من الحديث: الأكباد الرطبة وصفٌ لجميع الحيوانات المحترمةْ المفيدة للإنسان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهذا الحديث النّبوي الصحيح بمفرده يبين أهمية خدمة المجتمع فيما يتعلق بالرفق بالحيوان وإطعامه وسقيه وحماية من قسوة المناخ صيفا أو شتاء بحسب الإمكانات المتاحة، وهذا كله في ديننا الحنيف عملٌ صالحٌ يؤجر عليه المسلم إذا ابتغى به وجهَ الله تعالى.

---

(١) متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ المساقاة ب/ فضل سقي الماء (٣/ ١١١) برقم (٢٣٦٣) وك/ المظالم والغصب ب/ الآبَارِ عَلَى الطُّرُقِ إِذَا لَمْ يُتَأَذَّ بِهَا (٣/ ١٣٢) برقم (٢٤٦٦) ك/ الأدب ب/ رحمة الناس والبهائم (٨/ ٩) برقم (٦٠٠٩) والإمام مسلم في صحيحه ك/ السلام ب/ فَضْلِ سَاقِي الْبَهَائِمِ الْمُحْتَرَمَةِ وَإِطْعَامِهَا (٤/ ١٧٦١) برقم (٢٢٤٤) كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. مرجع سابق.

المطلب الثاني

التوجيه النبوي للعناية بالبيئة والتنمية الزراعية

الحديث الأول: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:[١] «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ»

وجه الدلالة من الحديث: الحث على زراعة كل شجر نافع ومثمر تستفيد منه الطيور والحيوانات والناس، وبعبارة أخرى توجيه نبوي للعناية بالبيئة، وتنميتها وطلب الثواب من الله تعالى على هذا العمل الجليل والغرس في الحديث معناه غرس الشجر الذي يدوم طويلا مثل النخل والعنب والتفاح والرمان، والمقصود بالزرع كل زرع له موسم ووقت محدد كالشعير والقمح والخضروات.

الحديث الثاني: عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَلَهُ فِيهَا أَجْرٌ وَمَا أَكَلَتِ الْعَافِيَةُ مِنْهَا، فَلَهُ فِيهَا صَدَقَةٌ»[٢]

وجه الدلالة من الحديث: الأمر باستصلاح الأرض للزراعة وأن من أحيا أرضا لاتزرع بإذن ولاة الأمر فله أجر من استفاد من إحيائها من زرع وغيره، وفي هذا الحديث توجيه صريح لخدمة المسلم مجتمعه في مايتعلق بتنمية البيئة واستصلاح الصحراء وغيره.

---

(١)متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ المزارعة ب/ فضل الزرع والغرس إذا أكل منه (٣/١٠٣) برقم (٢٣٢٠) مرجع سابق والإمام مسلم في صحيحه ك/ المساقاة ب/ فضل الغرس والزرع (٣/ ١١٨٩) برقم (١٥٥٣) كلاهما من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. مرجع سابق

(٢) حديث صحيح: أخرجه الإمام البخاري مختصرا معلقا في صحيحه ك/ المزارعة ب/ من أحيا أرضا مواتا (٣/ ١٠٦) مرجع سابق. والإمام الدارمي أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م في ك/ البيوع ب/ مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ (٣/ ١٧٠٠) برقم (٢٦٤٩) .

المبحث السادس

التطبيقات المعاصرة المقترحة لهذه التوجيهات النبوية

قمتُ في المباحثِ السّابقة بفضلِ اللهِ تعالى بتأصيل مفهوم خِدْمَة المُجْتَمعْ وأهميتُه في ضوءِ السُّنة النّبوية، في خِدْمَة المُجْتَمعْ عَقَّدياً وصحياً وأمْنياً، وخِدْمَة الشرائحِ الضّعفيةِ، والعنايةِ بالحيواناتِ والبِيئة، وفي هذا المبحث أقدم مقترحاتٍ عملية لتحويلِ التوجيهاتِ النبَّوية النظريةِ السّابقةِ إلى سلوكياتٍ، وممارساتٍ، وأنشطةٍ ملموسةٍ، على أرضِ الواقعِ لخدمة مجتمعية متنوعة وشاملة.

المطلب الأول

خدمة المجتمع عقديا وعلميا

تطبيقات معاصرة لخدمة المجتمع في الأمور العقدية والعلمية تنفيذا للتوجيهات النبوية

أولاً: نشر وتوزيع الكتب والمجلات العلمية التي تعنى بنشر التوحيد بجميع اللغات.

ثانياً: إقامة المحاضرات والندوات والمؤتمرات والدورات العلمية التي تُعنى بنشرِ التوحيد وبيان معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بجميع اللغات.

ثالثاً: إنشاء قنوات فضائية نوعية ببرامج مشوقة وقوية لنشر التوحيد، وبجميع اللغات الحية في العالم، وتطوير أداء القنوات القائمة حاليا في جميع بلاد المسلمين وغيرها.

رابعاً: الإفادة من شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بكل أنواعها لنشر التوحيد، وبجميع اللغات.

خامساً: استخدام جميع الوسائل المشروعة والمتاحة لنشر التوحيد، وإنقاذ مجتمعنا خصوصا والبشرية جميعا من براثن الشرك الأكبر أو الشرك الأصغر، وبهذا نقدم أعظم خدمة لمجتمعنا وللإنسانية جميعاً.

سادسا: التفاعل الدائم مع برامج التوعية الشرعية التي تقدمها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وحث الطلاب والطالبات والمجتمع على حضورها والاستفادة منها.

سابعا: حث أبناءنا وبناتنا ومجتمعنا على الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم؛ فهو كتاب التوحيد الأعظم على وجه هذه الأرض.

المطلب الثاني

خدمة المجتمع صحيا

تطبيقات معاصرة مقترحة لخدمة المجتمع في الجوانب الصحية تنفيذا للتوجيهات النبوية

أولا: تعزيز الوعي الصحي بين أفراد الأسرة، والمجتمع عبر كل الوسائل المتاحة كالإعلام، والإنترنت، ووسائل التواصل وغيرها.

ثانيا: القيام بالحملات والقوافل الصحية بين حين وآخر واختيار الأماكن المناسبة والأكثر احتياجا.

ثالثا: إنشاء جمعيات صحية متنوعة لتوفير الأدوية والمعدات الطبية وجمعيات أخرى لرعاية أصحاب الأمراض المزمنة والأمراض النفسية، تقوم على توفير احتياجاتهم، وملء فراغ حياتهم إن لم يكن لهم أقارب، أو أهملهم أقاربهم محليا وإقليميا عبر المؤسسات الرسمية والقوانين المرعية.

رابعا: قيام الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ومنسوبي الجامعات والتعليم بوضع جداول لزيارة المرضى والجرحى بالتنسيق مع المستشفيات الحكومية والخاصة، والدعاء لهم بالشفاء اقتداءً بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وطلبا لعظيم الأجور المترتبة على زيارة المرضى.

خامسا: استخدام اللوحات الإعلانية لنشر الوعي الصحي في المجتمع.

سادسا: إصدار المجلات والمطويات التوعوية الصحية ونشرها في صو الين الحلاقة والمقاهي والنوادي الرياضية والمتنزهات للتثقيف الصحي.

سابعا: تعليم جميع أفراد المجتمع أذكار الصباح والمساء، والأدعية النبوية المأثورة، لمافيها من الخير العميم، والنفع العظيم في حصول الخيرات ودفع الأمراض والآفات عبر جميع الوسائل المتاحة.

المطلب الثالث

خدمة الشرائح المجتمعية الضعيفة في المجتمع

تطبيقات معاصرة مقترحة لخدمة خدمة الشرائح المجتمعية الضعيفة في المجتمع تنفيذا للتوجيهات النبوية

أولا: إنشاءُ وزارة خاصة تُـعْنى بشؤون الأرامل، والمساكين، والبنات، والأطفال، في كل بلدٍ يؤمن بالله ربًا، وبالإسلام ديناً، وتخصص لها ميزانيات كافية، لتقوم بخدمة هذه الشرائح الضعيفة وتلمس احتياجاتها والسعي في تأهليها.

ثانيا: إنشاء مراكز إحصاء دقيقة لجمع بيانات هذه الشرائح في جميع المدن، والمحافظات، ومعرفة الحالة المادية والنفسية لهم.

ثالثا: إنشاء معاهد تدريب، وتأهيل خاصة باليتامى، والأرامل، والفقراء، وتكون مرتبطة بمعارض تجارية تُسوق منتجات هذه الشرائح.

رابعا: دعم نوعي سخي للجمعيات الخيرية القائمة الآن على رعاية ودعم الفقراء، واليتامى، والأطفال، والمعاقين، بصورة أكبر ماديا، ومعنويا، وإعلاميا، وتخصيص يوم في العام يسمى اليوم المفتوح؛ لدعم جمعيات البر، ودعم جمعيات الطفل، واليتيم، والمرأة وغيرها، بالتنسيق الكامل مع وزارة الداخلية، والجهات الرسمية، ووفق اللوائح، والأنظمة المرعية في هذا البلد الأمين، وغيره من بلاد المسلمين.

خامسا: الرعاية الرسمية، وتكريم رجال الأعمال، وغيرهم ممن يدعمون هذه الجمعيات في احتفالات رسمية يرعاها أصحاب السمو الأمراء وفقهم الله، ومحافظي المحافظات في كل مدينة، ومحافظة، لأن ما تقوم به هذه المؤسسات والجمعيات يسهم بشكل

مباشر، وغير مباشر في تنمية المجتمع، والتخفيف من أعباء الدولة، وقبل هذا وذاك هو واجب ديني، وخلق عربي أصيل.

سادسا: الاستفادة التامة من خبرات المؤسسات الدولية في رعاية الفقراء، والأيتام، والأرامل، والأطفال، والمعاقين، وهي مؤسسات وجمعيات كثيرة حول العالم فيستفاد من خبراتها وإمكاناتها المادية، والمعنوية، وفق ماتسمح به اللوائح والأنظمة المرعية في هذا البلد الأمين.

سابعا: إنشاء مؤسسات رسمية تعنى بالصحة النفسية لكبار السن، وإدخال السرور، والبهجة عليهم، وإشعارهم بالسعادة، والأنس، ومتابعة أحوالهم الصحية، مع بقاءهم في بيوتهم، وارتباطهم بأسرهم.

المطلب الرابع

خدمة المجتمع بيئياً

التطبيقات المعاصرة المقترحة لخدمة المجتمع والحيوانات والبيئة تنفيذا للتوجيهات النبوية

أولا: إنتاج أفلام علمية سعودية مبسطة عن أهمية العناية بالحيوانات والبيئة.

ثانيا: إقامة مدن خاصة بتربية الأنعام والعناية بالثروة الحيوانية على غرار المدن الصناعية ويشترط توفر وسائل متطورة في التربية والحماية والتربية والتسمين وغيرها.

ثالثا: التشجيع السخي لأرباب الزراعة وتربية الحيوان في إنجاح مشروعاتهم.

رابعا: إقامة مراكز بحثية متخصصة لاستصلاح الصحراء وبناء السدود للاستفادة من مياه الأمطار في الري وزراعة الأعلاف وتنمية البيئة والتشجير.

خامسا: نزول فرق ميدانية مسحية تتبع وزارة الزراعة والثروة الحيوانية الى المزارعين واهل الثروة الحيوانية لمعرفة احتياجاتهم، ومعرفة أسباب نفوق الحيوانات وغلاء الاعلاف وغيرها من المشكلات والرفع لحلها بحسب الإمكانات.

سادسا: يعتبر الرعي وتربية الماشية من أهم أعمال السكان في الجزيرة العربية وتجب العناية به، مهما تعددت الموارد المالية الأخرى، فإن الأرض والزرع والحيوان هي الثروة البسيطة التي اعتمدها الإنسان منذ نشأ على وجه الأرض وبقية الثروات مهددة بالانهيار لأتفه الأسباب والحروب وغيرها.

سابعا: تجب الاستفادة القصوى من المياه المحلاة ومياه الأمطار والمياه الجوفيه بتخزينها وترشيد استخدامها وحسن استثمارها في التنمية وتوليد الطاقة وغيرها.

ثامنا: إنشاء جمعيات للعناية بالطيور والحمام وبناء أبراج خاصة لها في مداخل المدن، والاستفادة من لحومها وبيضها، بالاستهلاك أو التصدير.

تاسعا: لابد من السعي والبحث عن حلول لمشاكل قسوة الطقس على الحيوانات ومواجهة مشاكل الغبار والبلاستيك اللذان يتلفان كثيرا من الأنعام.

الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له سبحانه على تيسيره إتمام هذه الدراسة النوعية، في أهمية خدمة المجتمع في ضوء نصوص السنة النبوية، والتي توصلت من خلالها إلى مجموعة من النتائج والتوصيات كالتالي:

أولا: النتائج:

١. يطلب الدين الإسلامي من جميع أتباعه أن يكونوا أفرادا ذوي سلوك إيجابي فعّال في خدمة مجتمعهم، علميا، واجتماعيا، وبيئياً، وأمنيا، وصحيا، وفي شتى نواحي الحياة.

٢. تُعد خدمة المجتمع في ضوء السنة النبوية عبادة عظيمة شريفة تزيد من حسنات المؤمن ويكفر الله بها من سيئاته.

٣. هناك قصور كبير في خدمة الشرائح الضعيفة مثل كبار السن واليتامى والأرامل والفقراء، في المجتمع مع وجود مساهمات جيدة لكنها ليست كافية.

٤. العناية بالطيور والحيوانات والإحسان إليها من العبادات الجليلة في الشريعة ومن أعظم الخدمات المجتمعية التي يمكن أن تقدمها الجامعات والمؤسسات الفاعلة في المجتمع.

٥. استصلاح التربة والعناية بالزراعة والمحاصيل خدمة مجتمعية ذات أبعاد اقتصادية مفيدة.

٦. أمن المجتمع واستقراره، وتعزيز مفهوم الأمن الفكري، وصيانة الدماء والأموال والأعراض، من أعظم الخدمات المجتمعية التي حثت عليها السّنة النّبوية المطهرة.

ثانيا: التوصيات:

١. الاستفادة المثلى من نصوص الأحاديث النبوية في استنهاض المجتمع نحو الريادة والإفادة، ونشر السعادة.

٢. الخدمات المجتمعية المقدمة من الجامعات مشكورة ومقدرة ولكنها ليست شاملة للجوانب الاجتماعية والبيئية والصحية والأمنية وتحتاج إلى توسع في هذه الجوانب.

٣. يوصي الباحث عمادةُ البحث العلمي بجامعة نجران أن تحث الباحثين على كتابة بحوث تعالج مشكلات البيئة، والزراعة، والثروة الحيوانية، ومشكلات الطيور في

منطقة نجران، وشروره وملحقاتها، وعلى أهمية رعاية الحيوان، والتنمية الحيوانية، وتشجيع المزارعين، ومساعدتهم على إدارة الإنتاج وجودة المنتجات، وجودة التخزين، والتسويق.

٤. نشر الوعي بمفهوم رحمة الطيور، والحيوانات، وحرمة إيذاءها، وأن الراحمين يرحمهم الرحمن.

٥. ضمنت هذا البحث تطبيقات معاصرة مقترحة عملية تناسب كل مبحث من مباحثه ضمنتها المبحث السادس والأخير، يمكن الاستفادة منها بحسب الاختصاص.

والحمد لله أولا وآخرا.

المراجع والمصادر

١. ابن أبي شيبة، أبو بكر ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) مصنف ابن أبي شيبة المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ

٢. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)النهاية في غريب الحديث والأثر الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

٣. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) صحيح ابن حبان ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

٤. ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي،.

٥. بو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) سنن أبي داود المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٦. أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى: ٣١٦هـ) المستخرج تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٧. الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) جمهرة اللغة جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٨. الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)تهذيب اللغة المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

٩. الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ) دلائل النبوة المحقق: محمد محمد الحداد، الناشر: دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
١٠. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ صحيح الجامع الصغير وزيادته، الناشر: المكتب الإسلامي.
١١. الألباني، الإمام أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف).
١٢. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي صحيح البخاري المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
١٣. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) الأدب المفرد، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١٤. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) الأدب المفرد، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
١٥. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) الأدب المفرد، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩م .
١٦. البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ) معجم الصحابة المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٧. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) دلائل النبوة، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٨. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
١٩. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) معرفة السنن والآثار، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق -بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة) الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
٢٠. االترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) سنن الترمذي تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
٢١. االجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) التعريفات المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م
٢٢. الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) المستدرك على الصحيحين تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ م
٢٣. الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها انتفاء: أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير، الناشر: دار الفكر - دمشق سورية، سنة النشر:١٤٠٦ هـ.
٢٤. الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ) سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٥. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المحقق: محمد عوامة أحمد

محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م .

٢٦. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

٢٧. رضا، أحمد رضا، معجم متن اللغة، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر:[١٣٧٧ – ١٣٨٠هـ] جـ١ و٢/ ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م، جـ٣/ ١٣٧٨هـ – ١٩٥٩م جـ٤/ ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م، جـ٥/ ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م.

٢٨. الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٢٩. الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة:الأولى،١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

٣٠. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) الوافي بالوفيات المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م

٣١. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية .

٣٢. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) مكارم الأخلاق، كتب هوامشه: أحمد شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩م.

٣٣. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.

٣٤. عمر، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
٣٥. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) كتاب العين المحقق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٣٦. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
٣٧. القُشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٨. المقدسي، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ) الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٣٩. مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع (ألف باحث وعالم تقريبا)، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة– الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع- بلد النشر: المملكة العربية السعودية – الرياض- الطبعة الثانية - سنة النشر: ١٩٩٩م- ١٤١٩هـ
٤٠. الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، مسند أبي يعلى الموصلي المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ م
٤١. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، سنن النسائي تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م
٤٢. اليحصبي، القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) مشارق الأنوار على صحاح الآثار دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.